التراث الفني وصناعة السياحة

Artistic heritage and tourism industry

د/ بن عزة أحمد

أستاذ التربية الفنية وطالب دكتورالي بقسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر

Benazza Ahmed

Department of Arts, Faculty of Letters and Languages, University of Abou Bekr Belkaid, Tlemcen, Algeria

Ahmed.Benazza@univ-tlemcen.dz

الأستاذ الدكتور / خالدي محمد

أستاذ التعليم العالي بقسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر

Dr. Khaldi mohamed

Department of Arts, Faculty of Letters and Languages, University of Abou Bekr Belkaid, Tlemcen, Algeria

khaldi.professeur@Gmail.com

الملخص:

إن العالم الحديث، عالم القرن الواحد والعشرين بتقنيته واستعجاله بدا يكتشف التراث من جديد، ويعترف بضرورة الاعتماد على الماضي من أجل فهم أحسن للحاضر ومنه القيام بتحضير جيد لبناء المستقبل، والإنسانية بحاجة إلى تراثها ذاك الذي راحت تحيى به ضمنيا، وتنادي المنظمات العالمية والدولية للحفاظ على كل ما تم تجسيده عن ثقافة الجماعة في حقب معينة، ويجمع في ثناياه القيمة الروحية والجمالية، بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها واحترامها، فالتراث حق مشروط للجميع، وهو الذي يمتلك جوانب عديدة، كالحفريات والآثار التاريخية، الايكولوجية، الثقافية وغيرها، وعليه ينبغي النظر إليه كعامل هام، لا يمكن تجاهله في عملية تنشيط السياحة، سواء من جانبها الطبيعي أو البشري ولاسيما الثقافي، إذ لم تعُد مقتصرة على الثروات التاريخية فقط، وإنما أدخلت عليها عناصر ومصادر بهدف تنويع المنتج السياحي كالمواسم والتظاهرات والمهرجانات ونحو ذلك، من منطلق الذاتية الثقافية الخاصة بكل مجتمع، ومن بين الرهانات المستقبلية للدول العربية على وجه الخصوص تسعى إلى تنفيذ استراتيجية شاملة وإعادة الاعتبار للسياحة الثقافية، التي تبقى غير مستغلة على الرغم من توفرها على ثروة هائلة بشرية وطبيعية، ومن مدن الأثرية والتاريخية، التي يمكن أن تساهم في تحسين صورة بلدانها من طرف المؤسسات الناشطة في قطاع السياحة والثقافة.

من هنا تنشأ الاشكالية التي تبحث في الصناعة الأسرع نموا في اقتصاديات الدول، وكيف أصبحت السياحة حاليا صناعة قائمة بذاتها، تمد أواصر المزج الثقافي مع الشعوب، من خلال الفنون الأدائية منها والقولية، لترقية السياحة وطرق استثمارها في المشاريع السياحية؟؟.

الكلمات المفتاحية:

التراث ، الفنون، الاستثمار ، السياحة.

Abstract:

The modern world, the world of the 21st century with its technology and haste have begun to discover heritage again, and recognizes the need to build on the past to better understand the present and make a good preparation for the future, and humanity needs its heritage, which has been implicitly revived, and calls on international and international organizations to preserve all that has been embodied in the culture of the community in certain periods , and

combines a built spiritual and aesthetic value, in addition to being a tangible reality imposed on acceptance and respect. Cultural heritage must be seen as an important factor, which cannot be ignored in the process of revitalization of tourism, whether natural or human, especially cultural, because it is no longer limited to historical wealth, but which has introduced elements and sources with the aim of diversifying tourism products such as seasons, events , festivals and so on, from the point of view of the cultural subjectivity of each society, and among the future bets of arab states in particular seeking to implement a comprehensive strategy and restore the consideration of cultural tourism, which remains untapped. Despite its great human and natural wealth, and archaeological and historical cities, it can help to improve the image of its countries through institutions active in the tourism and culture sector.

Keywords:
Heritage, Arts, Investment, Tourism

المقدمة:

إن الحضارات المختلفة والمتعاقبة خلفت لنا تراثا فنيا راقيا له طابعه الخاص الذي تتميز به كل منطقة وكل دولة عن الأخرى بالرغم من القواسم المشتركة أحيانا، وقد ظل هذا الطابع سائدا ويتراكم على مدى سنين طويلة، ترك لنا إرثاً وموروث فني وثقافي مادي وغير مادي وحتى المنقول، ما لا يحصى ولا يُعد، يمتد من عصور ما قبل التاريخ والعصور الحجرية إلى عصرنا الحالي، لايستيعاب مفهوم الموروثات الثقافية، فأصبح اليوم نواة التنمية ومحور عرض العديد من الأفكار و الأطروحات، لدراسة أهمية التراث في الحركية الاقتصادية والفنية، إذ يمثل من جهة خطوة وقفزة نوعية في سياق تمكينه من الاستقطاب السياحي، ويساعد على استقلال الأمم وصون ذاتيتها وتحقيق الرفاهية والإشباع الدائم لكل فرد ولكل جماعة، ومن جهة اخرى من الضروري أن نتخذ من الممارسات الشعبية مرجعية فنية في جمع وتدوين هذا التراث في مجاله العريض، بمعنى المحافظة عليه في مختلف أشكال الإبداع الفكري والفني، وتوظيف فرصة استثماره في التنمية ونقل الخبرات من الدول التي عرفت كيف توظف تراثها في إثراء وتعزيز التراث من جهة والعائدات الاقتصادية من ناحية أخرى، وذاك هو أساس النهوض به، وفق نموذج تنموي يوائم ثقافة وعادات وتقاليد كل مجتمع.

أهداف البحث:

توضيح المركز الحساس للفنون في السياحة

الاتجاهات والأساليب المختلفة لكيفية بناء واستحداث الصياغات التصميمية وفق التقنيات ومتطلبات العصر من أجل خلق بديل للمورد الاقتصادي الأوحد للبلدان النامية خاصة.

إبراز أهمية ودور صناعة السياحة بالاعتماد على التراث، واقتراح عدد من التوصيات في متن البحث .

أهمية البحث:

تلبية الحاجات القائمة لدى المشتغلين في مجال السياحة والتراث والفنون وفي التنمية الاقتصادية، وكيفية تدفق رؤوس الأموال من خلال الفن، كما يمكن أن يفيد البحث في التعرف على الفائدة التي نجنيها من توظيف التراث الفني في صناعة السياحة، وكذا تحسيس المؤسسات الفاعلة بأهمية الفنون كأداة جوهرية لزيادة الانتاجية.

منهجية البحث :

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لما يناسب طبيعة الموضوع سعيا منا إلى ترتيب الأفكار من خلال وصف الواقع، الذي يساعد على تقويم الدراسة كما يساعد القارئ على فهمها وتقييمها.

١- مفهوم التراث:

إن التراث قاعدة لكل حضارة آلت إلى الزوال، والحضارات لم يعد لها قائمة منذ قرون، إلا ما تبقى منها لنتحدث عنه في كل مناسبة، لذلك اختصه الباحثون بكل ما تعلق بالآثار والمخطوطات والثقافة الشعبية وما أشبه، وعلى تعدد مشاربها و تنوع مصادرها التي وصلتنا من الماضي السحيق، كما يعد مصطلح التراث من بين أهم المصطلحات ذيوعًا في حقل الدراسات النقدية والإنسانية المعاصرة، التي تحاول إبرازه وتوظيفه انتفاعيا وبصريا، " فالتراث بمعناه الواسع والشاسع، هو كل ما خلّفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أياً كان نوعها"[١]، مشتملا على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد، سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث أو مبثوثة بين سطورها أو متوارثة أو مكتسبة، إذ يعتبر" التراث روح الماضي والحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه أو فقده"[٢]، فهو يطرح نفسه على الجميع دائما بقوة، سواء تفرق هذا الجمع، من مناصرين للأصالة أو رافعين لواء الحداثة، أو منادين بشعار المعاصرة، فحضور هذا التراث في عقول هؤلاء حضور قوي"[٣]، ولأن العودة إلى التراث في حياتنا جزء من عملية الدفاع عن الذات، تصبح عملية مشروعة تشترك فيها جميع شعوب الأرض، ويبقى بعد ذلك كيفية التعامل مع التراث في العودة إليه وحدود توظيفه، حيث يجعل منه ضرورة من ضرورات حياتنا المعاصرة، وربطه أساسا بمواجهة الذات نفسها، باعتبار أن الارتفاع إلى الحياة المعاصرة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة، يتطلب من جملة ما يتطلب إعادة بناء الذات نفسها، وإعادة بناء هذه الأخيرة يتطلب الانطلاق من إعادة بناء التراث، من إعادة ترتيب العلاقة بينه كشيء ينتمي إلى الماضي، وبين الحياة المعاصرة كشيء ينتمي إلى الحاضر أو المستقبل[٤]، ولعل المعالم والمواقع والمدن التاريخية لكل بلد تعكس ذلك، فالجزائر مثلا وبما تزخر به من مواقع أثرية مصنفة عالميا وأخرى دينية، بالإضافة إلى ما تزخر به من مئات الأحواض المائية الاستشفائية ومنابع المياه الحموية الجوفية والمتاحف والبقايا الأثرية والمخطوطات ووثائق تاريخية وغيرها، تعد في غاية الأهمية من حيث المساهمة في تحقيق التنمية المحلية، زيادة على السياحة الثقافية التي يعرفها المشرع الجزائري" بأنها كل استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني وتراث روحي على غرار التقاليد والعادات الوطنية أو المحلية"[٥]، وبإقامة الندوات والدورات الثقافية والمسابقات الثقافية كمسابقة الشعر والمسرح واللوحات التشكيلية والموسيقى وحراك سوق الفن، فـ " التعرف على الحضارات القديمة وزيارة الأماكن الأثرية ذات الماضي والتاريخ الهام، تجتذب السياح الراغبين في إشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضارية، والتمتع بما هو متاح من التراث القديم للبشرية من خلال المتاحف والمعابد وغيرها إضافة إلى معايشة الشعوب المختلفة بعاداتها وتقاليدها وفنونها"[٦].

إن التراث الثقافي هو ثروة من الآداب والقيم والتجسيد المتميز لثقافة الجماعة في حقبة زمنية معينة لتحقيق الغايات والأهداف النسبية واستيفاء الاحتياجات المادية والروحية، فنحصل على مخزون يتميز بالثبات والاستمرارية جامعا في أعطافه القيم الجمالية والروحية بالإضافة إلى كونه حقيقة ملموسة فرضت قبولها واحترامها ، فهو علم ثقافي يختص بقطاع الثقافة أو الثقافة الشعبية، ويلقي عليها الضوء من ناحية تاريخية و اجتماعية[٧] ، والذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري، والتي تعمل السياحة الثقافية على تنميته والمحافظة عليه واستغلاله بطريقة أمثل، وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته، كما أن اقتصاديات الكثير من الدول في عالم اليوم تقوم على السياحة باعتبارها أحد الأنشطة الاقتصادية كونها مصدرا رئيسيا للدخل في عدد كبير من دول العالم.

أنواع التراث الثقافي:

إن التراث توأم الإرث، وما التشابه الاصطلاحي بينهما محض صدفة، فمصدرهما واحد، وهو ما ورثناه من الأجيال التي سبقتنا وما علينا إلا توريثه للأجيال الآتية سليمًا محصنا من أي تشويه، بل هو الثروة المادية والفكرية والروحية التي تحفر بصمتها في تاريخ الحضارة الإنسانية، ونجده يتكون من مكونين أساسيين: أحدهما تراث ثقافي مادي يمثل تلك البنايات القديمة والآثار المعمارية ونحوها أو تراث لامادي، يمثل العادات والتقاليد من رقصات وأهازيج أو طقوس كزيارة الأضرحة والزوايا وما شابه.

أ ـ التراث المادي: يمثل البنايات القديمة الموروثة عن الماضي كالآثار والأماكن الدينية والتاريخية والتحف " فهو الوجود السطحي للآثار والشكلي الملموس والتعبير الانشائي في عمليات التنمية العمرانية، ومنظومات البناء والتشكيل واستخدام للمواد المصنعة، والوعي بالبيئة، والتفاعل معها ماديا من نطاقات المحيط والمكونات في زمان محدد يعبر في مجمله عن ثقافة الفترة التي نشئ فيها والتعبير عنها وعن الفكر المسيطر عليها" [٨]، مثل المنشآت الدينية والجنائزية والتي تحوي المقابر والمعابد والمساجد والجوامع، وأيضاً المباني الحربية والمدنية مثل الحصون والقصور والقلاع والحمامات والسدود والأبراج...، تستدعي حمايتها وجديرة بالحفاظ عليها بشكل أمثل للأجيال القادمة؛ لذلك ركزت إستراتيجية اليونسكو في مساعدة الدول النامية للحفاظ على هذا التراث، وذلك بمتابعة المتاحف والمجموعات التي تقدم المساهمة المثالية في فهم متكامل للتراث وفي دفع عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي والبشري للمجتمعات المحلية والجماعات المحرومة، "وتنفيذ هذه الإستراتيجية يتم من تنظيم نشاطات تدريبية تعتمد على تقنيات بسيطة وفعالة لحفظ الممتلكات، مع إبلاء تركيز خاص على إنشاء الأدوات التعليمية وتطوير تلك المتاحف عبر تعزيز الشبكات والشركات المهنية، وإعادة الممتلكات الثقافية واستعادتها، وطرق النفاذ إليها عبر نشر الوعي وإطلاق النشاطات الاستشارية والشركات الابتكارية"[٩].

ب ـ التراث اللامادي: يقصد به المصدر الرئيسي للتنوع الثقافي كالممارسات والتمثيلات والتعبير والمعارف والمهارات الحرفية وتقاليد الطعام والوثائق والمخطوطات التاريخية " فهو جملة أعمال إبداعية نابعة من مجتمع ثقافي قائم على ذاتية التقاليد الثقافية والاجتماعية للمجتمع، ويتناقل معاييره شفهيا أو عن طريق المحاكاة، ويضم في أشكاله اللغة والأدب والموسيقى والرقص والألعاب والأساطير والطقوس والعادات"١٠، فهو يعطي للجماعات طبقا لبيئتهم وتفاعلهم مع الطبيعة، الشعور بالهوية والاستمرارية بما يساهم في تطوير احترام التنوع الثقافي و الإبداع الإنساني.

٢- مفهوم السياحة وعناصر صناعتها

٣. ١ السياحة والتنمية : ظهر مفهوم السياحة في البداية من التنقل والترحال بغض النظر عن مقاصد التنقل، لتتحول بعد ذلك إلى نشاطا إنسانيا واجتماعيا يعتمد على الدوافع والغرائز وحب المعرفة والاستكشاف والتعلم، ولم يتبلور مفهومها الواضح إلا في العصر الحديث، وفق ما عرفته المنظمة العالمية للسياحة أنها " انتقال الأفراد من مكان لأخر لأهداف مختلفة، ولفترة زمنية تزيد عن أربعة وعشرون ساعة، وتقل عن سنة مع توفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط"[١١]، والسياح هم أكثر الزوار لأجل الترفيه أو زيارة الأقارب وحضور المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية والسياسية، بحيث لا تكون من أجل الاقامة الدائمة أو لأغراض تجارية وربحية، و "هناك من عرف السياحة على أنها صناعة القرن العشرين، أو الصناعة المتداخلة والمركبة، أو الصناعة المتكاملة، الصناعة بدون مداخن غداء الروح أو بترول القرن الواحد والعشرون، وتعد السياحة عاملا مساعدا للاتصال الثقافي والحضاري بين الشعوب، وتمثل أيضا رافدا من روافد الطلب على العمل في مختلف القطاعات سيما الخدماتية منها"[١٢].

أما الجمع بين التنمية والسياحية، فإن الرابط بينهما لم يكن تلقائيا، لأن أهميته، تكمن معالجة إحدى المواضيع القديمة والجديدة في آن واحد، كونه مصطلح يعبر عن "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة ومتشعبة تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحية الأولية من إطار طبيعي وحضاري، ومن خلال التقدم العلمي و التكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة، وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام

بدورها المرسوم في برنامج التنمية"[١٣]، وتعتبر السياحة التراثية من أهم الأنواع السياحية ومفهومها، مفهوم جديد بدأ يظهر بكثافة في الأوساط العلمية وأدبيات البحث العلمي في السنوات الأخيرة، "وفي أحيانا كثيرة استخدم هذا المفهوم مرادفا لمصطلح السياحة الثقافية غير أنه اشمل وأوسع في محتواه فهو يشمل إضافة إلى المعالم الثقافية موارد التاريخ الطبيعي، وتعد السياحة التراثية كنزا حضاريا ثمينا، وشاهدا على براعة الإنسان وإبداعه في صياغة الحضارة الإنسانية وتشكيلها على مر العصور والأزمنة، فالمواقع الأثرية والتراثية أصبحت تشكل عنصر جذب سياحي مهم لصناعة السياحة يقصدها الكثير من السياح والزوار وتحقق قيم اقتصادية مهمة".[١٤]

أما السياحة الثقافية فهي ذلك النوع السياحي الذي يهدف إلى تعريف السكان المحليين و الأجانب بالتراث وبالمنجز الثقافي والحضاري، من خلال تحويله لمنتوج قابل للترويج والتسويق، شأنه في ذلك شأن أي منتج صناعي أو تجاري يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويكون الباعث إليها الرغبة في الاطلاع على المستوى الثقافي الذي بلغته الدولة المضيفة، " فمفهوم السياحة الثقافية هي ذلك النوع من السياحة الذي يهدف إلى تعريف روادها المحليين والأجانب بالتراث المادي مثل المباني الأثرية والمدارس العتيقة والمتاحف والمكتبات والأبواب التاريخية والأسوار والقصبات والقلاع والحصون واللامادي المتمثل في الموروث الشفاهي والفنون الشعبية وفنون الأزياء والطبخ والمواسم الدينية والفنية، وأيضا بالمنجز الثقافي الحديث كالمؤتمرات المتعددة الاختصاصات والندوات العلمية واللقاءات الثقافية ومعارض حرفية وصناعية ومختلف الاسهامات ذات الصلة بالنشاط السياحي الثقافي"[١٥]، لشعب من الشعوب ثم تحويله إلى منتوج قابل للترويج والتسويق، شأنه في ذلك شأن أي منتوج صناعي أو تجاري، " فمحترفو التسويق الناجحون في مجال المشروعات الثقافية، أن عملهم تم تنفيذه في سياق صناعة حافزها هو المنتج نفسه، فالمسوقون الثقافيون يفهمون طبيعة المنتج الإبداعي ويعلمون لماذا يستحق أكبر عدد من الجمهور، إذ يحددون الفئات المستهدفة الملائمة لعملهم، ومن ثم يصممون وينفذّون حملات التواصل القادرة على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام ودفع المستهدفون لاتخاذ خطوات، إنهم يسهلون حصول العمل الابداعي على التقدير والاعجاب، ويكدحون لبناء ثقافة وولاء المستهلك، وهو ما يثمر عن تكرار المعاملات"[١٦]، وهي مقاربة تحليلية في غاية الأهمية، حول بغية توطيد المزج الثقافي بين الذات والآخر.

٣. ٢ الفنون الأدائية والبصرية: إن إطلالة وجيزة على الفنون الأدائية، يتجلى لنا ذلك الامتزاج والتكتل بين الفنون، الذي يغطي نطاقا من أشكال التعبير وتجارب الاستثمار، فحتى" الفنون الحرفية والسياحة كلاهما مترابطين، الأولى بإعطاء الشكل الفني لموضوعات الزينة وللموضوعات المنزلية، والثانية بالتمكين من الوصول إلى تنوع الثقافات في بيئتها الطبيعية، تبـينًا التوتر بين الأصالة والنزعة التجارية وهو توتر مركزي في عملية حفظ التنوع الثقافي والترويج له، فالفنون الحرفية يشكل بصورة متزايدة مصدرا للدخل والعمالة في كثير من أنحاء العالم، إذ أصبحت جزءا من شبكة عالية التنظيم من الرابطات المهنية ومنظومة التجار والبنوك، مما يجعل الاقتصاد الحرفي التقليدي يلبي احتياجات السوق العالمية"[١٧]، وهذا ما عكف عليه معظم رواد الفنون كالمسرح الوثائقي والتسجيلي، وراحوا على ديدن استثمار الثقافة الشعبية استثمار منقطع النظير، بغية تسلية الجمهور والترفيه عنه ولفت انتباهه، " فالابداع الفني وجميع أشكال الابتكار التي تغطي مختلف جوانب النشاط البشري يمكن اعتبارها مصادر أولية للتنوع الثقافي، ثم إن اختلاف حدود الفن إلى حد كبير بين الثقافات يعكس التباين في الرؤية وكذلك في المواد والتقنيات المتاحة أمام المجتمعات المعنية وبالتالي تنوع كبير في الأذواق والأماكن والأسواق، وبنمو التبادلات الفنية في مختلف العالم، فينعكس تنوع التقاليد الفنية والتداخل المتبادل فيما بينها، على فنون الأداء في تبادلات دولية موضوعية تجري في ميادين المسرح والرقص وفي اتساع جاذبية الموسيقى "[١٨]، ومصر وما تزخر به حضارتها القديمة كانت ملهمة للموسيقى العالمية، وكما يقال مصر دوما تغزو غازيها، فثقافتها وحضارتها وفنونها تغلغل في ثقافة الغزي وتُمصـرها.

إن محاولة اكتشاف الخصائص التعبيرية لحركات الرقص التقليدية وأسلوب الرقص الحر للشعوب وفي مجتمعات الأقلية كالأفريقية، كان إيمانا منهم بأن هوية الرقص كفن ترتبط بالطاقات التعبيرية والدلالية للحركة الراقصة، فيستلهم منها أيضا الرسام لوحات فنية ويجعلها موضوع عمله الفني، التي يقتنيها السياح وكل زائر محلّي، أو يتم نقلها عبر الأفلام الوثائقية " فهذه العروض تقوم على مبدأ عمل الفنان البصري والمخرج السينمائي والموسيقي، يمكن اعتبارها نوعا من الأداء الراقص كما يمكن اعتبار أي نشاط يقوم به الراقص رقصا حتى وإن خالف أنماط الرقص المسرحي، المألوفة وبدا نشاطا عاديا مما يدفعنا إلى إعادة فحصها وادراكها"[١٩]، وبذلك تتساوى المنفعة والجمال، " فمنذ المحاولات البدائية الأولى للتعبير عن المشاعر الإنسانية ورغم الأنماط الحركية المصطنعة التي فرضتها الحضارة فيما بعد، فإن الرقص وعلى سبيل المثال، كما ترى سوزان لانجر، وسيلة يمكن أن نسترد من خلالها طاقة حيوية وإحساسا بالاكتمال والوحدة والانتماء"[٢٠]، والتمازج الثقافي، ويحقق شرعيته كأحد الدلالات الخاصة بالتعبير والتواصل.

يمكن لنماذج أخرى من المؤسسات الفنية أن تسهم في دعم السياحة مثل المتاحف ومساهمة الجمعيات المهتمة بالموروث الثقافي، ما يضمه بين جنباته من تحف إسلامية وعالمية ذات قيمة تاريخية وفنية تعطيها دورا هاما إذ أنه يختزل ثقافة المجتمعات ويقدمها للزائر الذي يتزايد عدده أثناء تنظيم برامج ومعارض ومناسبات لإحياء شهر التراث؛ دون أن ننسى المرشد السياحي وتقنياته وفن مهاراته وأخلاقيات تعامله الإنساني مع السياح، لا تقل أهمية في رفع وتيرة الجذب واستقطاب أكبر عدد من الزوار وترك الأثر الطيب في تكرار هذه الزيارات، ومصر لما تحويه من تحف فنية، أهمها المتحف المصري بالقاهرة والمتحف اليوناني الروماني بمدينة الإسكندرية والمتحف القبطي ومتحف الفن الإسلامي بمدينة القاهرة، يتم توظيفه لزيادة الدخل من العملة الصعبة، باعتبارها مؤسسات علمية وثقافية تقدم المعلومات فى شكل جذاب وشائق للزائر، لها بعد مادي ذو ركيزة اقتصادية مهمة، لا يخفى أثرها ولا يغفل دورها ولا ينسأ أثرها، " تؤدي إلى منتج جديد والبحث عن سوق يمكن أن يقدم الجديد له(كسوق الفن مثلا أو خلق فضاء سياحي فني)، وفي هذه الحالة ستقع نقطة الانطلاق في داخل الشركة وفي منتجه(الشركات الخدماتية التي تؤطر السياحة)، فتزداد أرباحها، على عكس المشروع الثقافي الذي يبقى هدفه النهائي هو الفن لا الربح، وبعيدا عن هذين الوضعين المتعارضين قد تحول المشروعات وجهتها بدرجات متفاوتة نحو هذه الطريقة أو تلك"[٢١]، فهاته الأمثلة تفصح عن كيفية الاستفادة منها واستثمارها في المجال السياحي، لاسيما وأن" الهدف الأساسي لتسويق الفن هو جذب العدد الملائم من الأشخاص ليتواصلوا مع الفنان، وعلى سبيل المثال: يعتبر مهرجان مدينة إدمونتون للموسيقى الشعبية (EFMF) بكندا، دراسة لحالة نجاح، إذ يحضر المهرجان ما يقارب ٨٥.٠٠٠ شخص على مدار أربعة أيام، ففي عام ٢٠٠٧، تم بيع جميع تذاكر الدعوة العامة والخاصة، فهذا المنتج أكثر من مجرد تقديمه على المسرح، إنه يتضمن باعة الطعام والمراحض المتنقلة وأماكن لعب الأطفال وانتفاعه بالمدرج الطبيعي للتزلج شتاءا...، وهكذا فإن للفنان موضعا محوريا في مشروع الثقافي، ولا بد من تعديل نموذج التسويق التقليدي ليعكس واقع الشركات العاملة في الفنون إذ يعد المنتج هنا(الفن) مبرّر وجود الشركة"[٢٢]، فلا عجب إذا رأينا مثل هذه الدول المتقدمة تتسارع للمحافظة على المهرجانات ليتأكد لنا أن " السياحة تلعب دورا هاما من حيث كونها تجمع مبادرات تستهدف الربح وبين الترويج للحوار بين الثقافات، ويمكن للسياحة الثقافية أن تروج للتفاهم الثقافي من خلال رؤية الآخرين في بيئتهم الطبيعية واضفاء عمق تاريخي على الثقافات الأخرى، وزيادة شعورها بقيمتها الذاتية، وأن يسهم في التنمية السياحية المستدامة"[٢٣]، لذلك تتضمن " صناعة السياحة جميع التنظيمات العامة والخاصة في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لتلبية حاجات ورفاهية السياح"[٢٤]، وأصبح مطلباً وهاجساً يدفع بالدول ذات المورد الاقتصادي الأوحد، إلى البحث عن موارد أخرى بهدف استغلاله لموازنة الضرر المادي والمالي الذي يصيب اقتصادها، وعليه " فصناعة السياحة تقوم على عناصر هامة منها المادة الأولية ورأس المال والعمل والدعاية والاعلان والترويج والنقل

والبنية التحتية"[٢٥] وهي عناصر فيها للتراث الحظ الأوفر، وإحدى أسرع القطاعات الاقتصادية نموا وذلك لما تحققه هذه العلاقة من نتائج معتبرة من حيث التدفقات والإيرادات ومناصب الشغل، وهو ما دفع العديد من الدول إلى الاهتمام بهذا القطاع بطريقة تؤدي إلى ضمان الجدوى الفنية فضلا عن الاستدامة.

إن " صناعة السياحة في عصر العولمة ومع بداية الألفية الثالثة من أهم الصناعات التي تهتم بها كل دول العالم، فأضحت جزءا لا يتجزأ من الثقافة والبنيان الفكري والارتقاء الحسي والوجداني للإنسان وأنها أحسن السبل لكي يصل الإنسان في عمله إلى التفوق والإبداع ورفع الإنتاجية والمردودية"[٢٦]، وإن " نجاح دول الأقليات المتواجدة والاسلامية في انتزاع الاعتراف الدولي بتماسكها وتوحدها وبمردوديتها في أهم المجالات خاصة الثقافية والسياحية، سيضع حدّا لاحتكار سوق السياحية الثقافية من قبل الدول المهيمنة ولتسويق منتوج ثقافي وسياحي يرمي إلى أسس تشاركية متعددة المشارب والروافد والانصات الى صوت الآخر دون أحكام قبلية وجاهزة"[٢٧].

٣- تثمين التراث و قلق تعاطيه مع مسارات التنمية

الخوف من الضياع أو الذوبان في ثقافة الآخر والتخريب الناتج عن الحروب وانتهاك وسرقة الآثار، نتج عنه وعي صارخ ونزعة تقديسية للتراث، و" إن إحياء وتثمين للتراث هو عملية الوعي بالمضامين العامة التي تجسد الفهم الفلسفي للتراث، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كنّا على وعي كامل بما نختاره أو نستبعده من التراث، وهذا ما يحدث فرقًا بين التأمل المؤدي إلى التطور وبين التأمل المؤدي إلى النقل والمحاكاة والتقليد"[٢٨]، ولكي يحيا التراث لا بد من إعادة قراءته وفقا للمناهج العصرية، لتتكشف لنا الشروط الاجتماعية والثقافية والفنية، فبعض " التقاليد تمثل قيدا حديديا على حرية الإبداع والتصرف حسب مقتضى الحال، فهي من صنع البشر كائنة ما كانت تم التوصل إليها من خلال علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقته بغيره، حيث تبلورت تلك العلاقات في مجمل سلوكه وأفكاره مما يعرف بالثقافة، ومن هنا كان التراث وثيق الصلة بالثقافة إن لم يكن مرادفا لها"[٢٩]، وبوصفه ظاهرة، تهدف إلى توظيفه في خدمة قضايا العصر وأغراضه، " يتجلى ذلك أولا في محاولات استعارة العناصر الثقافية من فئات وطبقات اجتماعية ومناطق ثقافية والتي تضاف إلى الرصيد المشترك للتراث عند الجماعة، والنمط الثاني إلى الإبداع الثقافي التي تمارس في بعض جوانب الحياة اليومية، لإثراء مخزونها الثقافي بالتجديدات، وصولا إلى الاكتشاف والخلق والابتكار ويتخلل بممارسات جديدة في مختلف صور التراث"[٣٠]، من خلال فتح الاستثمار في سوق الفن وتدعيمهم ماليا واعفاء الفنانين اللذين يعنون بالتراث، من الضرائب وتسهيل اجراءات الجمركية في نقل كتبهم ولوحاتهم وفرقهم الفنية ذات الطابع المسرحي أو السينمائي، بغية التعريف بإرثهم الحضاري، بحيث يكون لهم دور أساسي على المستوى المحلي والوطني وحتى الدولي.

من جملة النشاطات المشّجعة للسياحة الثقافية، استحداث المناسبات وما يصاحبها من تسهيلات السفر وتنظيم المهرجانات واحياء المسالك والدروب القديمة للرحالة وأعلام الفن وكذا خلق السياحة البديلة وتوفير الوسائط الثقافية كالفرق المسرحية والكشفية والحفلات الموسيقية وانشاء الأندية والمراكز الثقافية وإقامة المعارض الخاصة بالحرف والصناعات ومعارض الفنون التشكيلية والأزياء والمأكولات الشعبية، وتحضير المؤتمرات بمناسبة الأعياد الدينية والمهرجانات التاريخية والذكريات الشعبية الفلكلورية والفنية، كون السياحة الثقافية التراثية " التي عرفتها منظمة اليونيسكو بأنها السفر المهتم بتجربة البيئات الثقافية بما في ذلك مواقع طبيعية ومبنية وفنون مرئية وأساليب حياة وقيم وعادات ومناسبات خاصة"[٣١]، ففكرة إحياء التراث بهدف المحافظة عليه عبر هذه الصناعة، " تشكّل مدماك الأساس في وحدة الكيان، وتظهر قيمة البعد الجمالي والوظيفية الاجتماعية والنفسية التي يمكن تذوقها لتمد الإنسان بالحساسية الجمالية " والبحث فيما ننحيه جانبا وما الذي ننتقيه من هذا التراث ومن ثقافات العلوم الحديثة حتى ننجح في نسج منظومة فنية معاصرة ومستحدثة" [٣٢].

سرعان ما عاد الاهتمام بالتراث الفني عبر السياحة وخلق الأسواق الموازية لبيع اللوحات الفنية وإقامة التظاهرات الثقافية وجعله من الأولويات في أوروبا كلها،" كما انبرى الكثيرون في الدول الأوروبية إلى جمع الأغاني والحكايات والأمثال والمعارف الشعبية ودراسات العادات والمعتقدات الشعبية التي كان كثير منها على صلة غير منقطعة بأفكار أسطورية سابقة على المسيحية، وتحول الأمر من اهتمام فردي إلى اهتمام شعبي واسع النطاق يرى في التراث شخصيته الحقيقية الغير مزيفة، ولذلك راح يتلمس كل شعب سيرته التاريخية وما أبدعوا فيه من فنون وملابس وآداب وما بنوه من بيوت ومن أي مواد وما صنعوا من أدوات و أسلحة والإبر وأدوات النسيج وغيرها من المواد"[٣٣]، لتثمين التراث " لذلك اندفعت أوروبا بقوة إلى مرحلة جديدة تعيد فيها اكتشاف ذاتها عبر سبر تاريخها وتراثها المكتوب والشفهي وتدوين كل صغيرة وكبيرة وجمع كل ما تطاوله اليد من تراث مادي ومنتج حرفي ولعبت التيارات الفكرية والفلسفية من كلاسيكية ورومانسية وواقعية و واقعية اشتراكية ،دورها، في دفع النشاط الثقافي والعلمي والسياسي قدُما إلى الأمام"[٣٤].

يسهم التراث في أغناء هوية المجتمع الثقافية والوطنية، ومن هنا تأتي أهمية الحفاظ على التراث وحمايته، " فالتراث هو أكثر من مجرد بقايا مادية، بل يشكل أدلة ذات مكنونات فنية، تشهد على اكتشاف الإنسان وإنجازاته الروحية كما تشهد على أحداث قد لا نفخر بها دوما، ولكن بالرغم من ذلك يشكل تراثنا، فهو يشكل السجل المادي لحال كل بلد، وما وصل إليه، وهو مهم للناس لكي يتمكنوا من رؤية أنفسهم ولكي يتعرفوا على هويتهم، كأفراد وكمجتمعات وكأمة، وهو الذي يستطيع أن يعطي للناس الإحساس بالمكان والانتماء إليه، والشعور بالفخر كما يشكل عوامل جذب للسكان للعيش فيه"[٣٥]، ولعل ما يستثير الأسى أن تلاحظ أشكال التعبير والتقاليد الشفاهية أصبحت تتعرض للخطر بـتأثير عملية التحضر والهجرة والتصنيع والتغيرات البيئية والتنمية في المجال التكنولوجي الحديث ووسائل الاتصال المعاصرة، فعلى سبيل المثال "الاحتفال ببعض المناسبات كان يتضمن تراث ثقافي غير مادي كالابتهالات والترانيم الموسيقية أو بتقديم الولائم والألعاب الشعبية والحرف التقليدية، والتي كانت تمارس وفق إنتاجهم الثقافي ولم تفرض عليهم ولم يتم استيرادها من جماعة أخرى، أصبحت الآن تلك الأغاني التي تغنيها النساء والفتيات في مناسبة الخطبة والزواج، يحل محلها أشرطة الكاسيت والأقراص المدمجة، وروايات سير شعبية طويلة كسيرة الهلالية، أصبحت تروى في ساعات وقد كانت تحكى وتقص في شهور عدة، وتتعرض كثير من فنون الأداء التقليدية شأنها في ذلك شأن الفنون الأخرى لمخاطر أخرى "[٣٦]، و هذه الممارسات المتعددة والمتنوعة تغطي جوانب حياة الإنسان منذ الميلاد وحتى الوفاة، لا يمكن فصلها عن المعارف والمهارات المرتبطة بها، " فكل تلك الأعاجيب التي صنعتها أيدي الحرفيين والمهرة لأجيال مضت، تغلبوا على تعقيدات الألوان في التصميمات التي نحتوها في مختلف الخامات، و زينوا البوابات والأرضيات والجداريات، فأثارت فينا الجاذبية وافتتن المرء بالكنوز النفيسة للثقافة العالمية، والتي ستتلألأ على شرفه حتى نهاية الزمان، لذلك ينبغي النظر إليها اليوم في سحرها الأصلي، رغم وجودها في شكل خراب أو على وشك الاندثار، والتي بدا أنها لن تبرأ من الجروح التي أنزلتها بها، الجحافل الأجنبية والنزاعات الإقطاعية، والكوارث الطبيعية"[٣٧].

٤- ١ أهم العوامل المساعدة على تنشيط السياحة الثقافية:

إن "الطريقة التي نرى ونتعامل بها مع تراثنا تختلف من شخص لآخر، فالبعض منا يستمتع بجماله وقد نستخدمه كمصدر إلهام، والبعض الآخر قد ينظر إليه كرأس مال علمي، أو تعليمي أو حتى اقتصادي، وفي هذا الاختلاف نخلص إلى أن التراث ليس ملكا لنا لوحدنا، فبالبقايا قد تمكنت من الصمود لآلاف السنين، وما نحن إلا مجرد حفظة لهذا التراث، لإيصال رسالتنا ورسالة هذا الإرث، للسكان في المستقبل وعلى المستوى العالمي"[٣٨]، لذلك يتوجب إشراك المجتمع كأداة وكشريك لمؤسسات الدولة من خلال التوعية، وإدارة تلك المواقع وأخذ ملاحظاتهم واهتماماتهم وإسهاماتهم، وجمع القصص، التي تروى على تلك المواقع وتدوينها وتبادل خبرات وآراء السياح القادمين لزيارة المواقع، " ومن هنا نتوصل أن السياحة

حاجة بشرية ومورد اقتصادي، ليأتي دور علم الاقتصاد السياحي الذي يتخصص في كيفية استخدام هذه الموارد، لإشباع حاجيات البشرية، وبتوفير النظريات الاقتصادية العلمية لتحقيق أقصى إشباع ممكن، ويعود على النشاط الخدمي السياحي بمردود اقتصادي عالي"[٣٩]، ولتحقيق التنمية الشاملة للبلاد من خلال السياحة الثقافية لا بد من وجود مجموعة من الأطر، " كوجود فنانين يستطيعون تنظيم تلك المعارض وترميم القطع المعدنية القديمة ورسم الجدار والأدوات والأسلحة والعظام والتي نراها اليوم بكل افتخار واعتزاز"[٤٠] ، وإقامة المعارض الخاصة بالحرف والصناعات اليدوية و الفنون التشكيلية والأزياء وغيرها والتي تخلق التفاعل مع المشاهد الذي يسافر إلى مكان قيام هذه المعارض بناءا على قناعاته وقيمه التي يحملها، والتي بفضلها يمكن تقديم النشاطات الثقافية المختلفة " بل إن التاريخ يذكرنا بما بذله نابليون حينما أرسل فرقة مسرحية إلى القاهرة لأهمية المسرح بالنسبة لجنود الحملة الاستيطانية، لتكون في الوقت نفسه وسيلة تثاقف مع المصريين، ولنا في الجزائر وتونس والمغرب وسائر بلاد إفريقيا خير مثال، باستكمال مهمة تغيير نمط الثقافة في مواجهة التراث"[٤١]، لذلك فالتطور الدائم مع التفكير في الأجيال اللاحقة موضوع تتجاذبه أفراد كثيرة، " فمن هؤلاء من يحاول الحديث عن مساهمة الانفتاح على الخارج، من خلال الاستثمارات الأجنبية والاستفادة من خبرات الآخرين، ومن أجل التنمية المستدامة، بينما يحاول آخرون الحديث عن استغلال التراث الداخلي من أجل التنمية المحلية[٤٢] ، وخير مثال على ذلك فقد نجحت دول الجوار في استضافة العديد من المؤتمرات التي تكاد تكون شبه يومية أو على الأقل شهرية، بل حتى المؤتمرات التي تنظم في الجزائر أصبحت وللأسف الشديد، تلجأ إلى إقامتها بهاته الدول، نظرا لفارق الخدمة المقدمة للوافدين والباحثين والدارسين وتوفير الإمكانيات وعقلنة أسعار الفنادق.

خاتمة:

إن مثل هذه العوامل تساعد حقا على تنشيط ونجاح السياحة الثقافية ولكن ليس لوحدها، وإنما يجب المزج الكافي بينها وبين قطاعات الخدمات، فعناصر الجذب لا بد أن تدعمها عناصر الجذب البشرية، وهذا من أجل توسيع الرغبة في التوجه إلى الأماكن السياحية، وإن الوعي بشروط التحديث والصناعة السياحية، يتجسد في الاقتناع النظري وضرورة التفعيل التطبيقي، وليس محضّ مقولات مسكوكة للاستهلاك الاعلامي والمناسباتي، التي غالبا ما يتم إدراجها بصورة توصيات روتينية وشكلية في برامج عمل المؤسسات الوصية، ودوريات وتوصيات الادارات المعنية والملتقيات العلمية، باعتبارها قناعة متجذرة في العقليات والذهنيات المدبرة للشأن السياحي، بل يتلازم تفعيلها مع قناعة توفير آليات التنفيذ والمواكبة، فقيمة التراث من قيمة السياحة، لذلك حظي ولا يزال باهتمام الإنسان في كل زمان ومكان، وتطويع التراث لمقتضيات السياحة، فيصبح وسيلة تعبير ويرتقي من ثباته وجموده إلى أنساق متنوعة، وتحويله من المقترح الذهني والحدث التاريخي الماضوي، إلى الانجاز المرئي الجمالي، المحمل برموز ودلالات تراثية وإحالات تأويلية مفتوحة على أطياف السياحة، وإننا نسمع كثيرا أو نقرأ إن أمة بلا تراث أمة بلا جذور، والأمة التي لا تصون تراثها وتستفيد منه في جميع المجالات وفي مقدمتها السياحة، أمة تابعة لا يمكنها أن تساهم في بناء حاضرها ومستقبلها، بل لا يمكنها أن تحافظ على كيانها كأمة أصلاً.

الاحالات والتهميش

١ محمد سليمان حسن، التراث العربي الإسلامي: دراسة تاريخية ومقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ٢٠١٢، ص ١٣

٢ إسماعيل سيد علي: اثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دار المرجان الكويت ٢٠٠٠، ص٤٠

٣ أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري: دراسات في الجذور التراثية و تطور المجتمع، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٣

٤ الجابري محمد عابد، المسالة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٩٩، ص ٢٢٥

٥ الجريدة الرسمية، العدد ١١، فيفري ٢٠٠٣، ص ٠٥.

٦ محمد الصيرفي، مهارات التخطيط السياحي، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص ٥٨ و ٥٩

٧ سيد التوني، الثقافة والعمارة في توفيق العلاقة، منشورات المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، ديسمبر ١٩٩٤.

٨ مصطفى يوسف، إحياء طابع الحدائق ذات القيمة التراثية، مصر، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٤

٩ التراث الثقافي المادي: نسخة محفوظة على موقع وياك مشين ٠١ يوليو ٢٠١٧

١٠ سعيد المصري، إعادة الإنتاج التراث الشعبي، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢، ٣٩٠

١١ أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة، دار الكنوز للمعرفة والنشر عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٢٤

١٢ خالد كواش، السياحة، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧، ص ٢٢

١٣ نشوى فؤاد: التنمية السياحية، دار الوفاء للنشر والتوزيع الإسكندرية /مصر ٢٠٠٨ ص ٠٩

١٤ دالين ج . تيموثي و ستيفن و .بويد، السياحة التراثية، تر عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، ١٤٣٢ هـ ، المقدمة

١٥ استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في العالم الاسلامي، إصدار منظمة إيسيسكو، وزارة الثقافة باكو ٢٠٠٩، ص ١١

١٦ فرانسوا كولبير وآخرون، تسويق الثقافة والفنون، ترجمة محمد عبد النبي، ط٠١، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ١١

١٧ تقرير اليونسكو العالمي، الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، منظمة الأمم المتحدة ، موجز تنفيذي، ساحة فونتينوي باريس (place de Fontenoy 75007 Paris) ، ٢٠٠٩، ص ٢١

١٨ تقرير اليونسكو العالمي، مرجع نفسه، ص ٢٠.

١٩ –نك ناي ، المرجع نفسه، ص ١١٧

٢٠ –نك ناي، المرجع نفسه، ص ١٢١

٢١ – فرانسوا كولبير وآخرون، مرجع سابق، ص ٣٦

٢٢ – فرانسوا كولبير وآخرون، مرجع سابق، ص٣٢ و ٤٦ و٤٧.

٢٣ – تقرير اليونسكو العالمي، مرجع سابق، ص، ٢١ و ٢٢.

٢٤ ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨، ص ١٠٧

٢٥ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع نفسه، ص ١٠٨

٢٦ بن شني عبد القادر، وملاحي رقية، أهمية التهيئة الحضرية في تفعيل القطاع السياحي وتحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث والتطوير الموارد البشرية رماح الأردن، عدد ٢٦، جوان ٢٠١٦، ص ٣١٧

٢٧ استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في العالم الاسلامي، مرجع سابق، ص ٢١.

٢٨ إحسان الرباعي ووائل الرشدان، إشكالية التواصل مع التراث في الأعمال الفنية، مجلة جامعة دمشق ، م ١٩، ٢٠٠٣، ص ٠٥

٢٩ ايريك هوبسباوم و تيرنس رينجر، ترجمة شيرين أبو النجا وآخرون، اختراع التراث ط١، مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤ ص٥ و٦

٣٠ سعيد المصري، مرجع سابق، ص ٣٦٩

٣١ نسرين رفيق اللحام، التخطيط السياحي للمناطق الأثرية باستخدام تقييم الآثار البيئية، ط٠١ دار النشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٨

٣٢ إحسان الرباعي ووائل الرشدان، مصدر سابق ص١٤٨

٣٣ محمد مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي، سوريا وزارة الثقافة مديرية التراث الشعبي، مشروع جمع وحفظ التراث الشعبي، دمشق، ٢٠٠٩، ص ١٦ و ١٧

٣٤ محمد مفلح البكر، المرجع نفسه ص ١٧

٣٥ منشورات وزارة السياحة والآثار، دائرة الآثار والتراث الثقافي، رام الله، القدس، الطبعة الأولى، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان والعلاقات العامة، ٢٠١٤، ص٥

٣٦ أحمد علي مرسي، صون التراث الثقافي غير المادي، أرشيف الحياة والمأثورات الشعبية مصر أنموذجا، مصر، الهيئة العامة لشؤون الطابع الأميرية، ط ١، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٥

٣٧ بوريس يزييف وآخرون، كنوز العبقرية البشرية: التراث الثقافي الإسلامي في الاتحاد السوفياتي، دار نشر وكالة نوفوستي، ١٩٨٥، ص ١٨

٣٨ أحمد علي مرسي، مرجع سابق، الصفحة ٢٥.

٣٩ نعيم الظاهر و سراب إلياس، مبادئ السياحة، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢، ص٣٣

٤٠ نعيم الظاهر و سراب إلياس، المرجع نفسه ص ٢٨٣

٤١ ايريك هوبسباوم و تيرنس رينجر، مرجع سابق، ص ٧

٤٢ قدور فريدة، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، رسالة دكتوراه أنتربولوجيا التنمية، تلمسان/الجزائر ص ٠٨

مصادر البحث ومراجعه:

١_ رشاوس صالح، بن شريف مريامة: رحلة في تراث المغرب العربي، تر محمد هشام بن شريف، تقديم البروفيسور مارك كوت، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر.

1_ Rachaus Salih, Ben Sherif Mariama: A Journey into the Heritage of the Maghreb, T. Mohamed Hisham Ben Sherif, presented by Professor Mark Kot, Bahaa Publishing and Distribution House, Algeria.

٢_ محمد سليمان حسن: التراث العربي الإسلامي: دراسة تاريخية ومقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ٢٠١٢.

2_ Mohamed Suleiman Hassan: Arab-Islamic Heritage: A Historical And Comparative Study, University Publications Court Algeria 2012

٣_ إسماعيل سيد علي: اثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠.

3_ Ismail Sayed Ali: The Legacy of Heritage in Contemporary Theatre, Qubaa Publishing and Distribution House, Cairo, 2000.

٤_ أحسن ثليلاني: المسرح الجزائري: دراسات تطبيقية في الجذور التراثية و تطور المجتمع، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٣.

4_ Ahssen Thalilani: Algerian Theatre: Applied Studies in Heritage Roots and The Development of Society, Enlightenment Publishing, Algeria, 2013.

٥_الجابري محمد عابد: المسالة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط٢، ١٩٩٩.

5_ Al-Jabiri Mohammed Abed: The Cultural Issue in the Arab World, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, Second Edition, 1999.

٦_ الجريدة الرسمية، العدد ١١، فيفري ٢٠٠٣.

6- Official Gazette, Issue 11, February 2003

٧_ محمد الصيرفي، مهارات التخطيط السياحي، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ٢٠٠٩.

7_ Mohammed Al-Serfi, Tourism Planning Skills, Modern University Office, Alexandria, 2009.

٨_ سيد التوني، الثقافة والعمارة في توفيق العلاقة، منشورات المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، ديسمبر ١٩٩٤.

8_ Sayyid al-Touni, Culture and Architecture in Tawfiq Al-Sahada, Publications of the 8th Egyptian Architects Conference, December 1994.

٩_ مصطفى يوسف، إحياء طابع الحدائق ذات القيمة التراثية، مصر، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ٢٠١٢

9_ Mustafa Youssef, Revival of Heritage Gardens, Egypt, Cairo University School of Engineering, 2012

١٠– التراث الثقافي المادي: نسخة محفوظة على موقع وياك مشين ٠١ يوليو ٢٠١٧

10-Physical Cultural Heritage: A copy saved on The Weyak Mashin website 01 July 2017

١١– سعيد المصري، إعادة الإنتاج التراث الشعبي، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، طبعة اولى، ٢٠١٢

11-Saeed Al Masri, Popular Heritage Reproduction, Egypt, Supreme Council of Culture, Cairo, First Edition, 2012

١٢– أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة، دار الكنوز للمعرفة والنشر عمان، الأردن، ٢٠٠٨

12-Ahmed Mahmoud I Mkkabla: Tourism Industry, Treasures House of Knowledge and Publishing Amman, Jordan, 2008

١٣– خالد كواش، السياحة، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧

13-Khaled kouach, Tourism, Enlightenment Publishing and Distribution, Algeria, First Edition, 2007

١٤– نشوى فؤاد، التنمية السياحية، دار الوفاء للنشر والتوزيع الإسكندرية /مصر ٢٠٠٨

14-Nashwa Fouad: Tourism Development, Al Wafa Publishing and Distribution Alexandria / Egypt 2008

١٥– دالين ج . تيموثي و ستيفن و .بويد، السياحة التراثية، تر عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، ١٤٣٢ هجري

15-Dallin J. Timothy and Stephen W. Boyd, Heritage Tourism, Ter Abdul Nasser bin Abdul Rahman al-Zahrani, Scientific Publishing and Printing Presses, King Saud University, ٢٠١٠

١٦– استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في العالم الاسلامي، إصدار منظمة إيسيسكو ISSISCO، وزارة الثقافة باكو ٢٠٠٩.

16-Strategy for the Development of Cultural Tourism in the Islamic World, ISSISCO, Ministry of Culture Baku 2009 ،

١٧- ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨

17-Maher Abdul Aziz Tawfiq, Tourism Industry, Zahran Publishing and Distribution House, 2008

١٨- بن شني عبد القادر، وملاحي رقية، أهمية التهيئة الحضرية في تفعيل القطاع السياحي وتحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز بحث وتطوير الموارد البشرية رماح الأردن، عدد ٢٦ ، ٢٠١٦

18-Ben Shani AbdelKader, Mallahi Ruqiya, The Importance of Urban Preparation in Activating the Tourism Sector and Achieving Economic Development in Algeria, Marah Research and Studies Journal, Center for Research and Development Human Resources, Jordan's Goal 26, June 2016

١٩- إحسان الرباعي ووائل الرشدان ، إشكالية التواصل مع التراث في الأعمال الفنية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ١٩، ٢٠٠٣.

19-Ihsan al-Rubai and Wael Al-Rashdan, The Problem of Communication with Heritage in Works of Art, Damascus University Magazine, Volume 19, 2003،

٢٠- ايريك هوبسباوم و تيرنس رينجر ، ترجمة شيرين أبو النجا وآخرون، اختراع التراث ط١، مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤

20- Eric Hobsbaum and Terrence Ringer, translated by Shirin Abul Naga et al., Invention of Heritage I1, Egypt, Center for Research and Social Studies, Cairo, 2004

٢١- نسرين رفيق اللحام، التخطيط السياحي للمناطق الأثرية باستخدام تقييم الآثار البيئية ، ط٠١ دار النشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٠٨.

21- Nasrin Rafik Al-Lahham, Tourism Planning for Archaeological Areas using Environmental Impact Assessment, I01 Publishing and Distribution House, Cairo, 2008،

٢٢- محمد مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي، سوريا وزارة الثقافة مديرية التراث الشعبي، مشروع جمع وحفظ التراث الشعبي، دمشق، ٢٠٠٩.

22- Mohammed Mufleh al-Bakr, Field Research in Popular Heritage, Syria Ministry of Culture Directorate of Popular Heritage, Folk Heritage Collection and Conservation Project, Damascus, 2009،

٢٣- منشورات وزارة السياحة والآثار، دائرة الآثار والتراث الثقافي، رام الله، القدس، الطبعة الأولى، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان والعلاقات العامة، ٢٠١٤.

23-Publications of the Ministry of Tourism and Antiquities, Department of Antiquities and Cultural Heritage, Ramallah, Jerusalem, First Edition, Publisher's Foundation for Advertising and Public Relations, 2014،

٢٤- أحمد علي مرسي، صون التراث الثقافي غير المادي، أرشيف الحياة والمأثورات الشعبية مصر أنموذجا، مصر، الهيئة العامة لشؤون الطابع الأميرية، ط ١، القاهرة، ٢٠١٢.

24- Ahmed Ali Morsi, Preservation of Intangible Cultural Heritage, Archives of Life and Popular Traditions Egypt Amodel, Egypt, General Authority for Princely Character Affairs, i1, Cairo, 2012.

٢٥- بوريس يزييف وآخرون، كنوز العبقرية البشرية: التراث الثقافي الإسلامي في الاتحاد السوفياتي، دار نشر وكالة نوفوستي، ١٩٨٥.

25-Boris, Y, and al, Treasures of Human Genius: Islamic Cultural Heritage in the Soviet Union, Novosti Publishing House, 1985.

٢٦- إسماعيل سيد علي، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠١٨.

26- Ismail Sayed Ali, Heritage Impact in Contemporary Theatre, Qubaa Publishing and Distribution ,Cairo. 2018.

٢٧- الظاهر و سراب إلياس، مبادئ السياحة، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢

27- Al-Zahir and Sarab Elias, Principles of Tourism, Amman Dar Al-Samar a Publishing and Distribution, I1, 2012

٢٨-قدورفريدة: مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، رسالة دكتوراه أنتربولوجيا التنمية، تلمسان/الجزائر.

28-Kaddour Farida: The contribution of traditional ornaments to development in the Tlemcen region, PhD thesis in Development Anthropology, University of Tlemcen/Algeria.

٢٩- نك ناي، ما بعد الحداثية والفنون الأدائية، ترجمة نهاد صليحة، الألف كتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٠٢، ١٩٩٩

29-Nick Caye : Postmodernism And Performance Arts, Translated by Nihad Saliha, El alif Kitab, Egyptian General Book Authority, Second Edition, 1999.

٣٠- فرانسوا كولبير وآخرون، تسويق الثقافة والفنون، ترجمة محمد عبد النبي، ط٠١، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

30- François, Coulbert and all , Marketing Culture and the Arts, Translated by Mohammed Abdul Nabi, Cairo, Sharqiyat House for Publishing and Distribution, 2011.

٣١- تقرير اليونسكو العالمي، الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، منظمة الأمم المتحدة ، موجز تنفيذي، ساحة فونتينوي باريس، ٢٠٠٩..

31- UNESCO World Report, Investing in Cultural Diversity and Intercultural Dialogue, United Nations, Executive Summary, place de Fontenoy 75007 Paris, 2009

32- صبري منصور، الحركة الفنية التشكيلية المصرية(الستينات والسبعينات)، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠١٠

32- Sabry Manssour , Egyptian Plastic Art Movement (1960s and 1970s), Supreme Council of Culture, Egypt, 2010.